* السنة الرابعة * * تونس يوم الثلاثاء ١٧ ذو القعدة سنة ١٣٠٨ الموافق ٢٣ يونيه الافرنجي سنة ١٨٩١ * * عدد ١٥١ *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاس شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis.

بموجب قرار صدر من جناب الوزير المقيم العام في ٣١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات النصائية

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف ريال
في الرابعة	ست خرارب

في غير الاعلانات النصائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

المآثر الحميدية

قرانا في جريدة الفيغارو الفرنسوية المعتبرة وهي من الجرائد المنتقدة على الدولة العثمانية مقالة مسهبة بخصوص ما للحضرة السلطانية الشامخة من المآثر التي نجمت عن حسن تدبيرها بانحاء السلطنة فاحببنا ترجمتها وهي

بينما نحن مشتبكون بالاقطار الغربية من اوربا مع الطامة الاشتراكية والمعسرة المالية التي اصبحت شاغلة لعقول ذوي الجد فلا شك ان من المفيد ان ننظر فيما صنعته حكمة سلطان المشرق وآراءه السديدة وعواطفه الخيرية لرفع منار سلطنته التي ضربها الدهر ايضا ضربة مهولة من نحو خمس عشرة سنة فليس هناك من لا يتذكر الحالة الحرجة التي اصبحت عليها السلطنة العثمانية بعد النكبات الجسيمة التي يحق الافتخار بها الواقعة في حرب ١٨٧٧ فقد اعقبتها خسارة الدولة العثمانية لاحسن ولاياتها ونفاد مال خزينتها وتبديد عساكرها وقطع معاملتها وخلل ادارتها فكان ذلك عبارة عن اطلال دراسة تراكمت على العرش الجديد الذي استوى عليه حضرة السلطان عبد الحميد فما مضت على تلك الحالة خمسة عشر عاما حتى امكن لمن كان ينقد بعين البصيرة طالع الدولة العثمانية ان يتحقق ما تيقناه من ان الجيوش العثمانية قد نظموا على نسق جديد وقامت شوكتها المالية وتنظمت اداراتها الداخلية ومدت بالممالك طرق المواصلة واحدثت بها الوفا من المدارس ونظمت الهيئة العدلية على نسق يكفل لكل فرد بكمال الحرية ولما كان التعرض لجميع تلك التنظيمات في تلك المدة الوجيزة مما يضيق عنه حجم هذه العجالة فقد اكتفينا بذكرها على سبيل الاجمال وبيان ذلك انه لما انتهت حرب ١٨٧٧ كان اول اهتمام الحضرة السلطانية بتنظيم الجيوش على نسق جديد فظفر من هذا المسعى بكمال النجاح فالطبجية التركية لها الان بطاريات عديدة من مدافع كروب ولها ستمائة الف بندقية سريعة الطلق صغيرة العيار وعن قريب تقوم مقام سلاح مرتيني القديم وجرت عدة تعديلات بترتيب فنون المدرسة الحربية على يد الماجور فون غولتس صاحب التاليف المشهور المسمى (الامة المسلحة) اما من تنظيم العساكر وانقيادهم فلا يعادل ذلك الّا شهامتهم وبذل انفسهم في سبيل الوطن واخلاصهم لمليكهم وذلك خلاصة القول فيهم وقد كانت الخيلة اوقفت النصر وعطلت الظفر في الدفاع عن بليفنه لعدم كفاءة اعدادها فتعززت الان بتسعة واربعين الايا من الاكراد وغيرهم ولا شك ان ذلك من حسن معاملة الحضرة الشامخة السلطانية وحزمها مع كبراءهم حتى كسرت شوكة نفورهم فانخرطوا في سلك العساكر النظامية كما قوى العمارة البحرية حتى اصبحت قادرة على الدفاع عن السلطنة دفاعا فعالا وان لم تكن قادرة على المهاجمة وفي ذلك كفاية للسياسة السلمية والخطوة الملوكية والطريقة الاقتصادية التي سلكها حضرة السلطان عبد الحميد خان فان تلك المساعي لم تكن مصروفة لغرض الهجوم لما ان مقاصد الدولة العثمانية سلمية صرفا واكثر المقاصد سلما وجبرا لخاطر الدول العظام فان حضرة السلطان المعظم لما كانت سياسة السلطنة قائمة بذاته الكريمة لم يكدر احدا ولكنه تمكن بحكمته من عدم الوقوع في حبال التحالف رغما على ما وقع له من الالحاح فالعثماني اودع الله فيه حكمة السياسة الدولية وقد جاء حضرة السلطان المعظم بتلك الصفة على نسق عجيب كما تشهد لذلك المهارة التامة التي تلافى بها الطامات الكبري المالية في اهوالها الزوابع التي حلت في السنين الاخيرة خصوصا تنفيذ شروط معاهدة برلين المتعلقة بتسليم بعض اراضي لليونان والجبل الاسود وبما للحضرة السلطانية من الحكمة والتدقيق والعلائق الودادية التي لذاتها الكريمة مع جميع ملوك اوربا ورؤساء دولها تمكن من حل جميع المشكلات فانه بما له من النفوذ الشخصي التزمت الروسيا والمانيا طريق الانصاف والاستقامة في مسالة الارمن وكريد رغما على القرابة التي كانت تسوقهما الى خلاف ذلك وليس هذا النجاح السياسي هو الدليل الوحيد على حسن السياسة العثمانية في السنين الاخيرة فان هناك تنظيمات اخرى نجحت على يد السلطان المعظم منها دوام الوظائف بيد اربابها وتحسين المعاملة الدولية والمالية ونشر الوية المعارف بين السكان وتنظيم المحاكم العدلية وهيئتها واعطاء امتيازات في مد السكك الحديدية واسلاك الترامواي والطرقات العمومية والترع والمراسي واشغال الري وتجفيف السباخ واقامة مدارس عليا للفنون المعدنية واحداث مدارس زراعية ومراكز لتربية دود الحرير ومشاتل من كل نوع من الاشجار والنبات وقد كانت حالة المتوظفين بالادارات الدولية من اعسرها واخلها فاصبحت اليوم كالوظائف الفرنسوية كاملة الاستقرار والثبات واصبح ارباب المناصب السامية ومن هو دونهم غالبهم قد احرزوا عليها بطريق التدريج والاهلية حسب التراتيب الادارية من منذ سنين عديدة واما من حيث ارتفاع الشوكة المالية في التعامل بالدولة العثمانية فما مضت على البلية المالية التي حلت بها في عام ١٨٧٦ خمس عشرة سنة حتى راينا الان رقاع المالية العثمانية خالصة في كبونها في آجالها بدون خلل ولا تخلف ومبالغ استهلاك الدين واسترجاع رقاعه بالمرة آخذة كل سنة في نمو متزايد واوراق المالية التركية مقبل عليها رائجة في اسواق المعاملة المعتبرة الاوروباوية وبعد تحويل رقاع الدين الممتاز جرى تحويل رقاع دين المعبر عنه بدين الدفاع بغاية النجاح تحت نظر بانكة روشيلد العظيمة وطالب الامتيازات لاشغال عامة ترد للاستانة من كل جهة ورؤوس الاموال التي رجعت بالخيبة من سواحل جمهوريات امريكا اخذت طريق المشرق حيث قامت الادلة القاطعة وان لم تكن عديدة جدا على ان ما يصدره المقاولون من المشروعات بما يلزم من الجد ويحسنون ادارته بما يلزم من العفة والمروءة ياتي بنتائج قل ان تقابل بالنظير كل ذلك من منذ ساد العدل والصدق على كل ما هو خاضع لسلطانهما وليس في هذا البيان ادنى مبالغة ومع ذلك فالحضرة السلطانية التي قررت جميع الجزءيات لم تعقد ادنى قرض جديد خصوصي فان مبالغ استهلاك الدين واسترجاع رقاعه بدفع العوض فاق المبالغ المطلوب فيها التعامل بكثير فعلى من يعود فضل احياء الشوكة المالية العثمانية اما هو على السلطان المعظم ومما تبغي معرفته هو ان مبدء ذلك الانقلاب هو احداث مجلس الدين الذي هو من مآثر العناية السلطانية خصوصا ولئن كانت الدولة العثمانية لا زالت تغبط بعض دول اوربا المتسابقة على تقدمها في مضمار العلوم والمعارف فمن المسلم انها تقدمت من منذ عشر سنوات تقدما عظيما في هذا الفرع الدولي فكل ولاية بها الان مائتان او ثلاثمائة مدرسة باهلها مائتا الف تلميذ ونسبة من يحسن القراءة والكتابة بلغت ٣٥ في المائة بعد ان كانت لا تبلغ الّا ثلاثة في المائة وصرفت الدولة الهمة ايضا في استعمال الوسائل التي من شانها ان توسع نطاق الثروة الوطنية ورفاهية سكان السلطنة وذلك ايضا باقدام حضرة الملك القابض على زمام السلطنة ومثابرته مثابرة

منع الحشيش

قرانا في الجريدة الرسمية امرا عليا مورخا في ٢٧ شوال المنصرم في الترخيص لمدير اختصاصات الدولة في تغيير انواع الدخان المعدة للبيع واسعار بيعه ويا حبذا لو راينا امرا مثله في منع بيع الحشيش (التكروري) والشيرة وزراعة ذلك كما هو مقتضى التمدن وتهذيب اخلاق القوم واستدلالا على ما ذكرنا نورد امرا صدر في هذا الشان بالقطر المصري دل على ان درء هذه المفسدة مما لا يختلف فيه اثنان وهذا نصه على ما وقفنا عليه في الاتحاد المصري تحت ذلك العنوان ومآل هذا الامر الصادر في ١٠ مارس سنة ١٨٨٤ ان زراعة الحشيش ممنوعة في جميع انحاء القطر المصري ويعاقب من يزرعه بغرامة قدرها ٥٠ جنيها مصريا عن كل فدان او جزء من فدان وفي حالة تكرار الفعل يكون مقدار الغرامة مائة جنية مصري ولا يجوز ايضا ادخال الحشيش وبيعه او مجرد احرازه ومن يرتكب ذلك يعاقب بغرامة قدرها ١٠ جنيهات مصرية عن كل كيلو غرام ولا تنقص هذه الغرامة في حال من الاحوال عن جنيهين مهما قل مقدار الكمية عن الكيلوغرام الواحد ويحكم ايضا بهذه العقوبة على كل من شرع في ادخال الحشيش وفي حالة تكرار الفعل يكون مقدار الغرامة ٣٠ جنيها مصريا عن كل كيلوغرام بدون ان تنقص عن ٦ جنيهات مصرية اذا كان المقدار اقل من كيلوغرام واحد ويصير اعدام المزروعات ومصادرة الحشيش

وردت الينا الرسالة الاتية من قلم احد الافاضل التونسيين فبادرنا لادراجها ونصها

الدين النصيحة

سيدي الاعز لا زلت محفوظا وبعين العناية ملحوظا

قد كنت راسلتكم فيما سلف ببعض كتائب وطنية وها قد عدت اليوم لمراسلتكم ملتمسا من مكارمكم تخصيص بضعة اسطر لنشر مقالي هذا بحاضرتكم المفيدة راجيا بذلك انقاذ البعض من ابناء وطننا العزيز الذين استحوذ عليهم الجهل حتى تركهم في بحار الاوهام يسبحون وباودية الاماني يهيمون . ذلك ان الديانة السمحاء المحمدية جاءت جامعة لسائر المصالح الدينية والدنياوية وبها من الوعد والوعيد ما هو باعث لا محالة على الرغبة في الاكثار من فعل البر واجتناب الكبائر التي اعظمها الغيبة واكل لحوم الناس وتعاطي اعراضهم ولا يخفاكم ما جاء من التشنيع في القرآن الكريم بسوء منقلب اولئك البغاة الهمازين . قال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفي الصحيح ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه . هذا وانا نبصر بين اظهرنا كثيرا ممن تلوح عليهم آثار النباهة والكياسة ينتظمون في سلك اهل البطالة الذين ديدنهم الاشتغال بتتبع احوال الناس والتجسس عليهم ثم يستنتجون من محاوراتهم الفارغة اوهاما واختلاقات اوهى من نسج العناكب قد تكون مضارها لهم ضربة لازب فتراهم يولون ويعزلون ويجازون ويعاقبون ويعظمون ويصغرون حتى اذا ادركهم الاجل المحتوم عضوا على اناملهم ندما من فعل الامس واليوم ولو تنبهوا لما جاء به التنزيل والاحاديث الصحيحة في ذم البطالة واهلها لانسكبت اعينهم دما على ضيعة اعمارهم وانفاسهم التي يراها النبيه نفائس ولكن هيهات فالطبع يغلب التطبع اذ البعض يرى من المتعسر على اولئك الاقوام ان يحيدوا عن مركزهم الضال ويتبعون طريقة مثلى تعود عليهم بالنفع في الدنيا والاخرة ولذا فانا ناسف كثيرا لحال اولئك المساكين الذين استحوذ عليهم الكسل وننذرهم بما جاء في حقهم بالحديث الشريف قال عليه السلام ان الله يبغض العبد البطال وقال في الحث على السعي وترك البطالة لان يحتطب احدكم خير له من ان يسال الناس فانت ترى ايها النبيل طهر الله ساحتك من الاوهام الباطلة والاراجيف ما طفحت به كتب شريعتنا الغراء من هذا الترهيب والتنديد والتشنيع بسوء منقلب من يتعاطى اكل لحوم اخوانه المسلمين وهذا بقطع النظر على ما ربما يحصيه عدد الاحصاء من المضار الدنياوية اذ حكومتنا السنية ساهرة على قطع دابر اهل الفساد المبغوضين عند الله وعند العباد

وكتب في السادس من قعدة الحرام سنة ١٣٠٨

احدثت الادارة البلدية محلا للوزن بالقرب من المسلخ انيط بمامورين معلقين

يوم الخميس الفارط وصل لمرسى حلق الوادي ١٩ يهوديا هربوا من الاضطهاد بجزيرة كورفو وقد ذكر بعض الجرائد ان عدد من هاجر منهم يبلغ الثلاثة آلاف نسمة خرجوا على اسوء حال

افادت اخبار صفاقس ان الحريق شب باكوام من الحلفاء المركانتي اربيب ولم يتمكن اعوان الضبط من اخماد النار فهلكت الاكوام وبلغت خسارتها ما ينوف عن الاربعين الف فرنك

الجراد

بعون الله وعناية رجال حكومتنا السنية تمكنت الادارات المحلية بالجريد وصفاقس وقابس وبلدان الساحل من اعدام الجراد واستيصاله من الاوطان ولذلك يحق اسداء الشكر المامورين والاهالي والعساكر الذين شاركوا في رفع ما حل بنا من البلاء ولا شك ان تلك ماثرة تحمد وخصلة تذكر يكون لها في تاريخ هذا الجيل شان يفتخر به ولما كان الجراد لا زال ضاربا بالجهات الشمالية من المملكة كالوطن القبلي وزغوان وبنزرت وماطر وباجة والكاف فقد انتقلت الهيئة المفنية للجراد برجالها وعددها الى تلك الجهات وما سبق من حزمهم وابتذالهم في هذه المصلحة يحملنا على الظن بانهم باعانة سكان المكان يتوصلون الى التغلب على هذه الحشرات ويريحون هذا القطر مما يتهددنا من المضرات

اخبار عدلية

صدر الحكم على الطيب بن عمر الحجام بالسجن عامين لاتهامه باغتصاب الصبي محمد ابن سليمان بحانوته بالحاضرة

وصدر الحكم على حمودة بن العربي زروق الباجي بالسجن عام لاتهامه بسرقة

وصدر الحكم على محمد بن حسين بن جازية بالسجن عام لاتهامه بسرقة بقرات مع علي ابن عمر الطرابلسي

وصدر الحكم على علي بن محمد الطرابلسي بالسجن عام لاتهامه بسرقة بقرات مع محمد بن حسين بن جازية

وصدر الحكم على حمد بن محمد المغربي بالسجن خمسة اعوام لضربه عبد الله بن محمد الراعي بسكين

وصدر الحكم على قاسم بن علي العنابي بالسجن عام لسرقته حانوت علي بن عمور بيوه وحانوت محمد بن بكار المودب

وصدر الحكم على محمد بن صالح السنداسي بالسجن خمسة اعوام لاتهامه بقتل زوجته صالحة بنت الحاج محمد الزايدي

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

ذلل بها جميع المصاعب واستظهر بها على جميع الاوهام الباطلة التي كانت حائلة دون المشروعات الجديدة خصوصا السكك الحديدية المعتبرة من مجلبات او معجلات تـوارد الاجانب ولذلك صدرت الارادة السلطانية باعطاء امتياز عدة مشروعات صناعية شهدت بتحريض صاحب السلطنة العثمانية على اجراء اشغال المنفعة العمومية ولذلك حق لرعاياه المقتطفين بواكر ثمار هذه المساعي الحميدة ان يتبركوا باسم صاحب هذه المآثر الجليلة اما مدهم بامثلة نافعة سنها لهم وقت اعطاء امتياز طرق المواصلة القصد من تلك الامثلة استكمال طرق الانتفاع بها كالمدارس الزراعية وفدادين التعليم الى غير ذلك ولكن همة هذا السلطان الحازم لم تقف عند ذلك فقد اقام لهم بممالكه بنكا عقاريا هو من انفس الآثار الحميدية التي انقذ بها الفلاح التركي من مخالب المرابين

وبما اجراه من التنظيمات العدلية من عشر سنوات بانحاء السلطنة جعل حرية كل فرد من رعاياه في حرز منيع بعد ان كانت تعبث بها الايدي فاقام لمنصب الحكم قوانين وقضاة ولقد خاب من قال ان الهيئة العدلية هي بالممالك العثمانية لفظ بلا معنى وان الاوهام وشوكة الاكابر من القوم وما تقادم عليه العهد من الخلل اصبح مانعا لا يخرق في هذا الشان بل ان اليد الحازمة الثابتة القابضة على زمام السلطنة ذللت لارادتها في احترام القوانين وحبها في الانصاف كل مكابر من حقير وجليل فالسلطان المعظم يرى كل امر ويسمع كل امر ويقرا كل مكتوب بذاته الكريمة وذلك مما يقضي بالعجب في بلاد طالما كان فيها متولي امور السلطنة محجوبا عن الانظار منعكفا على ما لا يخفى في ذلك العهد السابق وبما للحضرة السلطانية من الثاقفة والمهارة المشهورة بهما اخذ بيده شيئا فشيئا كل ما تركه اسلافه من امتيازاتهم السلطانية فكان لذلك الافتتاح شان يذكر في دولة ملوكية اصالة كان بعض الذوات يسعى فيها ببث اسباب الفتنة والنفور عن الوطن

وهذا هو السبب في ارتباط سياسة الدولة التركية ببيت آل عثمان ربطا وثيقا بحيث كان بين الامرين تلازم وكان خدش كل عثماني في ناموس تلك العائلة الكريمة وسطوتها محض جنون فالحضرة السلطانية لم تتول الامر لتجريه وحدها اجراء المستبد فلم يعهد من الملوك من كان اكثر منها رعاية لامتيازات وزرائها واحتراما لها بل تغوص بفكرها الثاقب في جميع ما يقدم لاعتابها من الامور كما يدل على ذلك وفرة التذاكر السلطانية التي ملات وشحنت بها خزائن الاوراق الرسمية المتضمنة تلك التذاكر ملاحظات ختمت بمهر السداد والحكمة في جميع ما يعرض على باب السلطنة وهذه الطريقة الجديدة لم تكن على مشرب جميع الناس في بادئ امرها ولكن الحضرة السلطانية لم تهتز لمثل هذا التافه بل استمرت على اتمام صنيعها بدون ادنى توقف ولا اكتراث وكان لها الحق في ذلك فان التاريخ العثماني لنا فيه شاهد على ان تلاشي السلطنة التي فتحتها بسالة آل عثمان وتمزيقها قطعا انما ابتدء من يوم تخلي سلاطينها العظام عن مباشرة امورها بانفسهم

والحاصل ان السلطنة العثمانية كما ذكرنا ليست على ما يظن من التلاشي فان حالتها تغيرت الى احسن حال كسائر الاقطار بعناية مليكها الحالي وما جرى بها من التقدم لا زال متواصلا وان كان بالتاني ولا شك انها تضطر اوروبا لاعتبارها اضطرارا متزايدا فباتصالها بالاقطار الغربية بالطرق الحديدية والبحرية اصبحت موضوعة لان تقوم ببطيئة مهمة في حوادث الاستقبال ومما يسوغ ابتهاجنا من الان قطعا انها مهما ازدادت قوة ومنعة الا وتقوى فيها دواعي السلم والتعلق لراحة اوروبا لان في زيادة ارتقائها تقويتها للطامعين وزيادة تمهيد واخماد للقلاقل التي طالما حدثت عن المسالة الشرقية فتستعمل من الافق السياسي وفي ذلك ازدياد عظيم للسلام والراحة العامة (علي بوشوشة)

حوادث خارجية

انكلتيرا والباب العالي

جاء في مكاتبة من صوفية ان قبيلة عسير من قبائل اليمن لنظر الشيخ سيف الدين قد شقت عصا الطاعة في وجه الحكومة العثمانية والى الان لا تزال الاخبار ترددنا بين الصحة والبطلان في هذا الشان غير ان ما وقفنا عليه في بعض الجرائد من التدابير وان لم نقطع بصحتها الا بعد الوقوف على التحقيق جعلتنا لا نكذب تلك الاخبار تكذيبا قطعيا فقد قالت جريدة الماتان انه بموجب ورود الخبر بعصيان قبيلة عسير من اليمن اجتمع بسراية يلدز العامرة مجلس خاص يوم الجمعة الفارطة وقرر ارسال جيش يشتمل على عشرة آلاف عسكري من اردوي سورية وشاع الخبر بان عصيان القبيلة المشار اليها انما كان باغراء من انكلتيرا وزيادة على الجيش المومإ اليه قد صدرت الارادة السلطانية بارسال الاي آخر من العساكر والمدافع لكفح جماح البغاة وجرت المفاوضة في انعقاد مسلك سياسي مع انكلتيرا بعد دخولها في المحالفة الثلاثية وفيما ينتج من ذلك من النتائج بالنظر الى احتلالها لمصر وان احد الوزراء ابدى رايا حاصله ان تخاطب انكلتيرا بالموافقة على ما عرضه السير دروموندوولف عام ١٨٨٧ بعد رجوعه من مأموريته بمصر من انجلاء انكلتيرا عن القطر المصري لكن بشرط ان يكون لها الحق في تعيين غالب ضباط العساكر المصرية من ضباط الانكليز

حادثة بيت لحم

اشرنا اخيرا الى المشاجرة التي حصلت بكنيسة بيت لحم بين الكاثوليك والاورتودكس وما نتج عن ذلك من المخابرات بين فرنسا والباب العالي بسبب انتصار الحكام العثمانيين في هذه المسالة لطائفة الروم . وقد افاضت الجرائد في هذه المسالة واعارتها اهمية لا نخالها مبنية في مثل هذا الوقت على اصول جدية خصوصا وان جرائد المانيا هي التي اكثرت من الخوض فيها واملت ان ينحل بسببها عرى المودة بين فرنسا والحكومة القيصرية حيث تعارضت مصالحهما في هذه الجزئية حتى زعموا ان الروسيا اقترحت على فرنسا ان تتنازل عن حماية طائفة الكاثوليك ببلاد المشرق الى غير ذلك من الاشاعات . وفي الحقيقة ان تلك الحادثة لو وقعت في غير هذه الاوقات اوقات التحفظ والاتحادات لانبعثت منها شرارة يوشك ان تضطرم بها نيران حرب عظيمة كما وقع في عهد المقدس السلطان عبد المجيد خان فان حرب القريم الشهيرة واتحاد فرنسا وانكلتيرا وايطاليا مع الباب العالي انما نشا عن معاضدة الروسيا لطائفة الروم واقتراحها على الدولة العثمانية ان تنزع مفاتيح كنيسة بيت المقدس من ايدي الكاثوليك المحتمين بفرنسا وتسليمها بايدي الرهبان الاورتودكس المنتمين ديانة الى حماية الحكومة القيصرية وذلك الحادث التاريخي هو الذي جعل الجرائد الالمانية الان في انتظار عوده بمناسبة الخلاف الاخير . وحقيقة الحال ان مثل هذه المسائل دينية من جهة سياسية من جهة اخرى واما من حيث الدين فمن المعلوم ما عليه نصارى الشرق من التعصب والتمسك بالاصول المذهبية وهذا هو الباعث على المشاجرة الاخيرة اذ اصلها ان كنيسة بيت لحم مقامة على الغار الذي ولد به المسيح عليه السلام وهذا الغار ينزل اليه بمدرجين احدهما لرهبان الكاثوليك والاخر اختص به رهبان الروم الارتودكس وبما ان كلا من الفريقين يرى انه على الصراط المستقيم وينسب الاخر بدع مذهبية كانت بينهما عداوة وبغضا لم يوثر في حدتهما تمدن هذا العصر . وقد صادف اخيرا ان راهبا من الروم نزل الى الغار من الجهة المختصة بالكاثوليك فلتقاه رهبان اللاتين وتناولوه ضربا فجاء الروم منتصرين لراهبهم وجود كل سلاحه فسالت الدماء وشجت الرءوس وكاد الامر يتفاقم لولا تداخل القوة العثمانية بصفة اوهمت البعض انها كانت مائلة لجهة الروم الاورتودكس . هذا بيان المسالة من حيث جهتها المذهبية . اما من حيث السياسة فلها اهمية مبناها تزاحم الامم الاوروباوية على ابواب النفوذ ببلاد المشرق وذلك ان فرنسا لها عهود ومواثيق مع الباب العالي من عهد السلطان الاعظم سليمان القانوني تخولها حق الحماية على طوائف الكاثوليك المقيمين بالممالك الاسلامية ولا يخفى ما في تلك الحماية من النفوذ السياسي على جميع تلك الطوائف التي لا ينكر ان بيدها مفاتيح التربية العلمية ببلاد المشرق فاهم المدارس وديار الفنون بالشام انما هي اليوم لنظر الطائفة النصرانية وهذا هو الذي جعل للحكومة الفرنسوية تشبث قوي لحماية طائفة الكاثوليك بتلك الديار لما يبرزونه من الحزم في بث لغتها ونفوذها الباعث لا محالة على نفاق تجارتها ورواج بضاعتها ولولا ذلك لما كان لحمايتها سبب يعقل خصوصا وان جل القائمين باسمها في تلك الاصقاع مولفون من حزب اليسوعيين (الجزويت) الذين حكمت بطردهم من بلادها واقتدى بها كثير من الدول لما ظهر فيهم من المبادي المخلة بالمصالح الاجتماعية لكن الحكومة الجمهورية ترى ان اولئك القسوس بضاعة رديئة في ممالكها حسنة في الخارج فهي لذلك تكتنفهم تحت ظل حمايتها وتستعملهم في مصالحها السياسية والاقتصادية اما الحكومة الروسية فانتصارها للاورتودكس اوجهين احدهما طبيعي وهو ان القيصر معتبر كونيس للديانة الاورتودكسية وان كان رئيسها الحقيقي بطريق الروم بالاستانة الذي يتولى تلك الرياسة عن ارادة الحضرة السلطانية فالقيصر من هذه الحيثية يرى له الحق في الدفاع عن حوزة الاورتودكس اينما كانوا وهذا الحق الموهوم هو الذي نشات عنه حروب هائلة بين الروسية والدولة العثمانية . والوجه الاخر سياسي محض وهو ان القيصر بحمايته المذهبية يحاول التوصل الى وضع الحماية السياسية على امم الروم الخاضعين للسلطنة الاسلامية وهذا الشطط هو الذي نشات عنه حرب القريم حسبما اشرنا اليه وفي ضمن تلك الحماية من المطامع الروسية بالمشرق ما اخنت عليه الدهور ومزقته ايدي الحوادث وادخلته وقائع التاريخ في حيز المطامع الاشعبية

اخبار مراكش

خطب اللورد ساليزبوري خطبة بمدينة غلاسكوف تعرض فيه لسلطنة المغرب الاقصى وقد اخذت جريدة التيمس اوف موروكو الانكليزية تعمل الفكر فيما تضمنه ذلك الخطاب من الخطا المحض فقالت ان كثيرا من الملاحظات التي ابداها اللورد ساليزبوري بخصوص مملكة مراكش لا تخلو من الصواب غير انها لم تتضمن الاصداع بكامل التحقيق في المسالة ولذلك نراها مما تنخدع لها العقول ويغتر لها المطالع من بعض اعتبارات فقد اوهمت تلك الملاحظات ان الخلل والقساوة والتعدي الواقعة بهذه الديار المغربية انما السبب فيها هو سلطان البلاد لا غير وكذلك رجال دولته الذين لم يستكملوا الصفات اللازمة والحال ان الامر بخلاف ذلك وهو ان كثيرا من تلك الاضرار انما نتجت عن دسائس الدول الاجنبية وتظلم نوابها ومن لاذ بهما ونحن نرى ان حضرة مولاي الحسن هو كغيره من ملوك المشرق والمغرب يرغب في اصلاح حال رعاياه والحكم فيهم بالعدل والاحسان ولكن احدقت به صعوبات جسيمة ومشاكل عديدة ولا يمكن له ان يهتدي لسواء السبيل بافكار جمهور لا توجد في نفس الامر والواقع فما اعتادت عليه الدول الاوروباوية من غيرة كل منها من الاخرى ومن التعويضات المالية الدائمة بدوام الدهور عن اضرار حقيقية او وهمية مما جعل البلاد في حيرة دائمة وزيادة على ذلك نكل عرش به جواسيس مستاجرين على اغراء السكان على العصيان والفساد وتحريك

دواعي التعصب الديني فيهم املا في التوصل الى تداخل دولة اجنبية فلو قال اللورد ساليزبوري ان سلطنة الغرب ممزقة قطعا لكان اصح من قوله انها في حالة السقوط ولو اطلق الدول الاوروباوية يد سلطان البلاد مدة معينة واعانوه اعانة الثقات الامناء بدل ان يعطلوه في حركاته ووظيفته الصعبة من ادخال التنظيمات اللازمة لراينا من مساعيه تحسينات عديدة في جميع المصالح ونحن لسنا على راي من يرى الصلاح في ابطال الحماية القنصلية بل الذي ينبغي هو جعل قانون جامع يجري على الاهالي والافرنج وقانون نابليون مما يناسب ذلك مع تنقيحه كما يجب واشارت الجريدة المومإ اليها الى عدة مسائل ارتكب فيها المحميون والدول الاجنبية عدة مظالم تحت ظل راية تلك الدول واحتوت تلك الجريدة بجريدة الربفاي دو ماروك الى ما هنالك من المظالم الواقعة من تبعة الدول الاجنبية على الاهالي حتى ساء ظنهم في جميع الدول الاجنبية واخلاق اهاليها

الكتابة

لاحد الادباء

جاء في اللسان الاعرما ياتي

ان ارزق الكتبـــــــــه ان له ما اصعبـــــــــه
يرتشف الرزق بـــــــــه من شق تلك القصبه
بانها يرفع في الطـــــــــرس لوجهي ذنبـــــــــه
لا اعرف المسكين الا كاتبا ذا متربـــــــــه

نحن اليوم في شكوانا من كساد تجارة الادب والكتابة لا نهدي القراء خبرا جديدا بل هو صدى ما طالما رددته العصور الخوالي من حالة بضاعة العلم المزجاة في القارة الشرقية

وهذه الابيات العربية القديمة نوردها بمعناها الذي يوافق حالتنا الحاضرة الا ان بعضنا صاروا يرتشفون الرزق من شق قلم وفولاذي على انه ما زال يرفع لوجه الكاتب ذنبه وما بوحنا

لا نعرف المسكين الا كاتبا ذا متربـــــــــه

وهذه الابيات دليل على قدم شكوى ذوي الاقلام فهم يتقدمون في المعرفة ويتاخرون في سعة العيش فاية هي الوسائل الاتية الى ارتفاعهم من هذا الحضيض

ما بالنا نشرع في النتيجة قبل بيان المقدمة بل يجب ان نسال عن اية هي الوسائل الاتية الى وصولهم لذلك الحضيض

نبحث في هذا الموضوع من حيث حالتنا الحاضرة وقد قيل

ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

ان الكتاب يشكون ويتذمرون من العوز المالي والحاجة الى الدينار وقد كثر عدد الذين يطلبونه من شق تلك القصبة وما هي جهو الفلاسفة (الكيمياء القديمة) حتى تحول الى الذهب ما نراه من الاوراق المتراكمة المسودة . اما الاسباب فناتي على ذكر بعضها استطرادا وهذه عجالة حقيقية اردنا بها التذكير والذكرى تنفع ان شاء الله فمن تلك الاسباب بل اهمها في عالمنا العربي قصور في جانب الكتاب من حيث المعرفة اذ قل ان نرى كاتبا يكتب في موضوع وله المام كاف به شامل لفروعه

فقلما راينا كاتبا يبحث في موضوع وحوالم بجانب اشطوبه ولم يقف على حقائقه تمام الوقوف والاصل في الاقدام على مثل هذه الاعمال حصول اطلاع كاف على ما يراد الكلام عنه

ويلي هذا السبب تجمع المال لدى الاغنياء وانحصار مدارك بعض هولاء عند الميل الى الملاهي ضاربين صفحا عن تشجيع ارباب الاقلام فلا يجد الكاتب من وطنه اقبالا فيتولد فيه الكسل والخمول ويقول الناس راضون عما يكتب ولا ناقد بين الحقائق حتى يتاخر الجاهل عن مناظرة العالم في ما لا يدريه

ثم هنالك اسباب اخرى وهي التي نحن والافرنج فيهما على طرفي نقيض نعني بهما مثلا استعارة الكتب والاكتفاء بمطالعتها عارية عن ابتياعها بمالنا

ولا ننكر ان بين الفرنجة قوما لا يخلون من هذه الشكوى ولكن شكوانا شاملة عمومية وشكواهم مقصورة خصوصية والسبب في ذلك عدم رغبتنا في العلم والادب رغبة حقيقية فقد سئل احدهم لماذا تتحامى استعارة الناس كتابا لا يرجعونه لصاحبه فاجاب لانهم يفضلون حفظ الكتاب برمته على حفظ مضمونه

وهذا القول معروف مشاهد كل يوم عندنا والذين يذكرون كساد سوق الجزء الاول من زهرة الحب ويرون تاخر معربها عن نشر الجزء الثاني وحق تعريبه يعلمون مقدار كلامنا من الصواب وليست هذه الرواية الوحيدة في بابها فمن قبلها رواية مغائر الجن على محاسنها وصحة عبارتها والبعض من الكتب العلمية والادبية التي طبعت حالا منذ ١٠ او ٥ سنوات ولا يزال القسم الوافر منها متراكما في الخزائن قوتا للفار والجوذ

والجرائد في بلادنا توبد كلامنا باعظم برهان فقلما تجاوز عدد مشتركي الجريدة الالفين ولكن تعال ننظر على مسامعك ايها الشرقي معدل انتشار جريدة واحدة غربية ترى العجائب والغرائب تلك جريدة دولية ذات عشرين صفحة تصدر مرة في الاسبوع لا فائدة حقيقية من مطالعتها الا قتل اوقات الفراغ بالتسلية

بدئ بنشر تلك الجريدة في ٢٢ تشرين الاول عام ١٨٨١ وبلغ عدد النسخ التي طبعت منها حتى الان ١٧٢٨٤٣٩١٧ نسخة ويطبع منها كل اسبوع ٦٢٠٠٠ نسخة وباعت الادارة من نسخة عيد الميلاد الماضي ٥٩٦٨٢٠ نسخة وفي التعديل الذي نشرته ادارتها يظهر ان لديها ١٧٢٨٤٣٩٢٧ نسخة من الاعداد الماضية ثقلها لا يقل عن ثمانمائة طن (الف كيلو) ولو وضعت احدها فوق الاخر كان طولها ٨٠٦٦٠٥ قدما او اعلى من برج ايفل بثمانمائة مرة . وكان عدد اهالي انكلتيرا في سنة ١٨٨١ نحو ٢٥٢٤١٤٨٢ فلو جمعت اعداد الجريدة التي طبعت منذ صدورها لتمكن المدير من التحول في بريطانيا موزعا اربع نسخ من جريدته على كل فرد من الاهالي وبعد فروغ يبقى لديه ٢١٨٧٨٠٠٩ نسخة وطول النسخة الواحدة ١٢ قيراطا وربع القيراط فلو وضعت احداها بجانب الاخرى كان طولها ٥٢١١٨٣٢٣٨٢٨ قيراطا اي ٨٢٢٤١٧ ميلا فتحيط هذه بالكرة الارضية مرة وربع مرة . ولو استعملت آلة واحدة لطبع هذه الاعداد اقتضى لها العمل المتواصل مدة ٣ سنوات و٣ ارباع السنة بدون توقف ولو كرس مرتب حروف واحد وقته بدون اكل وشرب ونوم لترتيب حروف الاعداد جميعها اشغله ذلك ١٧ سنة وكان وزن الحروف التي اشغلت في طبع الجريدة ١٠٧ طنات

وهنا وصلنا الى المسالة المهمة وهي ثروة هذه الجريدة فقد عينت جوائز مختلفة على مقالات متعددة المواضيع فكان مجموع ما دفعته الادارة بصفة جوائز ٤٠٥٠ ليرا وكانت قد دفعت عدا ذلك مبلغ ٢٢٥٠ ليرا وزعتها على مستشفيات البلاد ودفعت الف ليرا جائزة تاليف رواية تنشر تبعا لجريدتها ثم دفعت في عيد الميلاد جائزة قدرها ٥٠٠ ليرا ودفعت ثلاث جوائز قدرها ٣٠٠ ليرا وكانت تدفع ليرا واحدة منذ نشاتها جائزة قصة صغيرة في صفحة معلومة اي ٥٠٠ ليرا منذ صدورها فيكون المجموع ١٢١٠٠ ليرا

هذا تقدم جريدة هزلية فكيف الجرائد الادبية والعلمية والسياسية وفيما ذكرنا تذكرة كافية ان شاء الله

منشورات

مساء يوم الجمعة القابل يسافر قسم من الاسطول الفرنساوي ببحر المانش الى المياه الروسية وبعد رجوعه منها يقدم سفير فرنسا بصان بطرسبورغ للقيصر الاوراق المشعرة باستدعائه النهائي من مأموريته لدى الحكومة الروسية

نشرت الدايلي كرونيكل فصلا شديد العبارة ضد البرنس دي غال ولي عهد انكليترا قالت فيه ان هذا الامير باعماله قد شان عرض الجيش الانكليزي وخالف الاصول الدينية

يقال ان الثورة التي شاع الخبر بحدوثها باليمن نشات من دسائس انكليترا المتعاهد لا تخفى وان الدولة العثمانية زيادة من حامية تلك الولاية والجنود التي ارسلتها اليها اخيرا قد عزمت على توجيه الاي آخر من عساكر الطبجية

يقال انه اجتمع بنواحي غدامس جموع عظيمة من قبائل الطوارق (الملثمين) والمظنون انهم جاءوا هنالك فرارا من الم الجوع الذي حل ببلادهم بسبب هجوم الجراد عليهم وحيث شاع انهم يقصدون شن الغارة على القبائل الجنوبية فقد صار اتخاذ الوسائل اللازمة لمنع اعتداءهم على الجهة القبلية من المملكة التونسية

وقعت معركة بين عساكر الروس وقطاع الطريق بجهات بطوم فمات من العساكر ستة انفار وجرح منهم ثلاثة

. بمناسبة انتهاء جلسات مجلس الامة البروسياني انقضاء الاستراحة الصيفية فقد القى الامبراطور غليوم الثاني خطابا صرح فيه بان لا وجه لتعكير كاس السلم باوروبا

انهدم جسر ببلاد سويسرة حين مرور الرتل عليه فوقعت بعض العربيات بالوادي ومات وجرح نحو المائتين والخمسين نفرا هلكوا بصفة تقشعر منها الجلود

اختلس قابض المجلس البلدي بمدينة (مونتوبان) في فرنسا ثلاثمائة الف فرنك من الخزينة البلدية فالقي عليه القبض واحيل على المحاكم

طلبت اللجنة العسكرية بباريز تشديد الحكم في مسائل الجواسيس بحيث يختلف عقابهم بين السجن والاعدام

نشرت جريدة (بوسط) الالمانية مقالة بخصوص الاتحاد الثلاثي اشارت فيها الى ان استياء فرنسا من الاتحاد المذكور ليس بمحله لان الفرنسويين لا يجهلون ان الحروب ان اشتعلت يوما فلا تظهر شرارتها الا من جهتهم ويويد ذلك ما تتظاهر به احزاب كثيرة بفرنسا من لزوم الانتقام واخذ الثار من الامة الالمانية

ذكر بعض محرري الصحف ان الامبراطورة (اوجيني) زوجة نابليون الثالث صرحت له بان الحكومة الامبراطورية في فرنسا ماتت بموت ابنها الذي كان ضابطا بالعساكر الانكليزية وقتل في حرب الزولوس فلن تقوم لتلك الحكومة قائمة

اكتشفت حكومة اسبانيا على اختلاسات عظيمة وقعت في خزينتها الكمركية بخيانة كثير من متوظفيها واتضح ان تلك السرقات مستمرة منذ ثمانية عشر عاما فالقي القبض على بعض اولئك المتوظفين ولم يزل البحث يكشف الغطا عن امور تدل على تمكن الرشوة من الطباع الاسبانيولية

اذاعت اخبار جزائر القمور (بالقرب من مدغسكر سكانها مسلمون) ان الثائرين بها لم يزالوا معتصمين بجبالهم بحيث لم يمكن للعساكر البحرية الفرنسوية ان ينالوا منهم اربا بل ان شدة الحر اضرت كثيرا باولئك العساكر

اشارت جريدة (نوفوستي) الروسية على فرنسا ان لا تغتر لدسائس الجرائد الالمانية والانكليزية الساعية في حل عرى المودة بين فرنسا والروسيا

لم تزل جريدة التيمس تشيع اخبارا مقلقة بخصوص عصيان عربان اليمن على الدولة العثمانية لكن تلك اشاعات تحتاج الى التاكيد لما فيها من الاغراض التي لا تخفى على البصير . وقد